

رسالة إلى إمام صلاة التراويح

كتبه محبك في الله
عادل بن عبدالعزيز الجهني

الطبعة الأولى
١٤٤٣هـ / ٢٠٢٢م

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

رسالة إلى إمام صلاة التراويح

الحمد لله ربّ العالمين، والصلاة والسلام على إمام المرسلين

وبعد:

فهذه رسالة لإخواني أئمة المساجد الفضلاء - حفظهم الله - (في باب صلاة التراويح) وهي وصايا رجل قضى في الإمامة أكثر من ثلاثين عاماً، فلعلها تكون نافعة لمن قرأها.

❁ لقد منّ الله عليك فأقامك مقاماً مباركاً، هو أشرف الأعمال وأفضلها، فاحمده على هذا الاصطفاء، وليمتلئ قلبك شكراً له، ولسانك ثناءً عليه.

❁ راقب نيتك قبيل كل صلاة، فإمامتك عمل ظاهر، -والعمل الصالح الظاهر يحتاج إلى زيادة مراقبة للنية- وقد جاء الناس ليستمعوا لكلام الله بصوتك، وربما تأثروا بتلاوتك، فاستحضر عظمة الله وأنت تتلو كتابه، وأيقن أنّ أعظم الأجر ما كان من الله، وأشرف الثناء ثناء الله على عبده.

✽ احرص أن تقرأ تفسير الآيات التي ستتلوها في الصلاة من تفسير مختصر كالتفسير الميسر أو المختصر في التفسير، أو التفسير الصغير، وهذا الشهر فرصة لك لقراءة تفسير القرآن كاملاً.

✽ إن استطعت أن تؤخر عشاءك إلى ما بعد صلاة التراويح وتكتفي بأكل قليل قبل الصلاة فهو أفضل، فإن هذا أدى لتحصيل الخشوع وحضور القلب، والراحة أثناء القراءة.

✽ لا شك أن للطاعة بركتها على صاحبها، والانتفاع بالقرآن العظيم، فأكثر منها في هذا الموسم، وأكثر من الاستغفار والدعاء لتذوق حلاوة الصلاة، وتفوز بصلاح القلب، وزيادة الإيمان.

✽ اجتهد أن تحضر للصلاة مبكراً فإن هذا أدى لتحصيل الخشوع فيها، والاطمئنان عند أدائها، بخلاف ما لو جئت متأخراً فيحدث من الاضطراب لك ما لا يخفك.

✽ لا تجهد نفسك برفع صوتك في أثناء القراءة أو في أثناء المراجعة أو في القراءة العامة في رمضان، بل حافظ على صوتك حتى تؤدي الصلاة كاملة طوال الشهر.

❁ **صلاتك لا بد أن تكون معتدلة، وتؤديها بدون سرعة مفرطة،**

فأعط كل ركن من أركانها حقه من الطمأنينة، فاحرص على دعاء الاستفتاح في كل ركعتين - ولو بأقصر الأدعية - واحرص على ثلاث تسيحات في الركوع والسجود مع الدعاء فيه، وكذلك الاطمئنان في الرفع من الركوع، وعدم الاستعجال في التشهد والانصراف من الصلاة.

❁ **راجع محفوظك جيداً - إن كنت ستتلوه غيباً - فهذه الصلاة**

فرصة لتثبيت الحفظ، وإن كنت ستقرأ نظراً، فاقراه قبل الصلاة أكثر من مرة متدبراً الآيات، ومتعرفاً على مواطن الوقف والابتداء.

❁ **اتل كتاب الله بحضور قلب، وجمّل صوتك ما استطعت إلى**

ذلك سبيلاً ولا يُلبس عليك الشيطان بأنك تُرائي، فالله مطلع على نيتك مادام قصدك بتزيين صوتك الفرح باستماع الله لك وأنت تتلو كتابه، وتُسمع العباد كلامه، ولقد جاء الأمر من الله بترتيل كتابه بقوله تعالى:

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلاً﴾ [سورة المزمل: آية ٤].

قال ابن عباس: بينه تبياناً.

وقيل لابن أبي مليكة: فإن لم يكن حسن الصوت؟ قال: يُحسنه ما

استطاع.

وجاء الأمر من رسول الله بتحسين التلاوة وتجميلها، يقول رسول الله صَلَّى اللهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ: "زَيَّنُوا الْقُرْآنَ بِأَصْوَاتِكُمْ ، فَإِنَّ الصَّوْتَ الْحَسَنَ يَزِيدُ الْقُرْآنَ حُسْنًا" أخرجه أحمد.

قال ابن كثير: والمراد تطريبه وتحزينه والتخشع به.

✽ واستحضر في ذلك كله اطلاع الله عليك، وعلمه بحالك ونيتك، قال الإمام الأجرى: "... وإنما ينفعه حسن صوته إذا خشي الله في السر والعلانية، وكان مراده أن يُسمع منه القرآن لينتبه أهل الغفلة عن غفلتهم فيرغبوا فيما رغّبهم الله، وينتهوا عما نهاهم، فمن كانت هذه صفته انتفع بحسن صوته وانتفع به الناس" [أخلاق أهل القرآن: ١٥٨]

✽ اجتهد أن تختم القرآن في صلاة التراويح - إن لم يشق ذلك على جماعة مسجدك - قال الكاساني: (فيقرأ قدر ما لا يوجب تنفير القوم عن الجماعة؛ لأنّ تكثير الجماعة أفضل من تطويل القراءة) [بدائع الصنائع: ١/٢٨٩] ويُنظر [حاشية ابن عابدين: ٤٦/٢]

وقال الشيخ ابن باز: (... وكان الإمام أحمد رَحِمَهُ اللهُ يَحِبُّ مِمَّنْ يَوْمُهُمْ أَنْ يَخْتَمَ بِهِمُ الْقُرْآنَ، وَهَذَا مِنْ جِنْسِ عَمَلِ السَّلَفِ فِي مَحَبَّةِ سَمَاعِ الْقُرْآنِ كُلِّهِ، وَلَكِنْ لَيْسَ هَذَا مُوجِبًا لِأَنْ يَعَجَلَ وَلَا يَتَأَنَّى فِي قِرَاءَتِهِ، وَلَا يَتَحَرَّى الْخَشُوعَ وَالطَّمَأْنِينَةَ، بَلْ تَحَرَّى هَذِهِ الْأُمُورَ أَوْلَى مِنْ مِرَاعَاةِ

الختمة) [مجموع فتاوى ابن باز: ٥/٣٢٥]

❁ ومن الطرق السهلة للختم:

أن تُصليَ عشر ركعات تقرأ فيها ستة أرباع وتوتر بثلاث، وفي العشر الأواخر تقرأ في صلاة القيام بجزء واحد وبهذا تختم القرآن كله في صلاة التراويح مع صلاة القيام، وهذا مجرّب وهو أيسر للإمام والمؤمنين.

❁ اعنِ بفقهِ الوقف والابتداء عند التلاوة، فهو معين على معرفة

المعنى الكامل للآيات، ومؤثّر في فهمها والتلذذ فيها، وهو علم جليل قلّت العناية به، فلعلك تكون ممّن يُحييه بين النّاس.

❁ دروس رمضان.

يصلي عندك الجمع من الرجال والنساء ووجودهم فرصة لتوجيههم، وهذه وصايا ومقترحات في هذا الجانب:

❁ لا تُطلُ وقت الدرس، بل اجعله دقائق معدودات، حتى لا يملّ

النّاس خاصة إذا أردت أن يكون يومياً.

❁ انظر الوقت المناسب للكلمة، وهل هو قبيل الصلاة أو بعدها،

فبعض المساجد يحضر جماعتها مبكراً، فمثل هؤلاء تكون لهم الكلمة بين الأذان والإقامة، وبعضها لا يجتمعون إلا مع الإقامة، فهؤلاء الأنسب لهم بعد الصلاة.

❁ اجعل من دروسك مواعظ تتحوّل به جماعة مسجدك على النحو

التالي:

- موعظة عند دخول الشهر.
- وموعظة عند انقضاء الثلث (والثلث كثير).
- وموعظة عند دخول العشر.
- وموعظة في بعض ليالي الوتر.

❁ أعظم المواعظ ما كان وقفات مع آيات، وتأمّلات في قصص

القرآن، فاجعل لها نصيباً من توجيهاتك، وكذلك إرشاد الناس لما هم في حاجة إليه من تربية الأبناء وحسن التعامل ونحوها.

❁ كن هيناً ليناً في كلماتك، يظهر الصدق في عباراتك ليدركوا من

خلالها الحرص على نفعهم، ويشعروا بعدم التعالي عليهم.

❁ الوتر.

الأفضل في صلاة الوتر أن تكون منفصلة؛ تصلي ركعتين ثم تصلي

ركعة، وإن أردت أن تسردها ثلاث ركعات فهي صحيحة، أمّا أن تُصليها كصلاة المغرب فقد ورد المنع عن هذه الكيفية، ففي الحديث:

"لا توتروا بثلاث تشبهوا المغرب" رواه الحاكم والبيهقي والدارقطني؛

قال الحافظ ابن حجر في "فتح الباري": إسناده على شرط الشيخين .

❁ دعاء القنوت.

الكثير من المصلين يرغبون أن تقنت فيهم كل ليلة لكنك لو تركته في بعض الليالي فلا بأس ليعلم الناس أنه ليس بواجب ويجوز تركه.

وإذا قنّت فاحرص على أمور:

- عدم الإطالة على المصلين إطالة تشق عليهم.
- الحرص على الإخلاص فيه ومراقبة الله تعالى.
- عدم رفع الصوت رفعاً مفرطاً بل تكون الاستكانة والافتقار ظاهرة في مناجاتك.

- الدعاء بجوامع الدعاء؛ وأبلغها وأنفعها وأجمعها ما جاء في الكتاب والسنة، ومن تأمل فيها وجدها جامعة كافية، فاجتهد أن تحفظ كثيراً منها وتدعو به في قنوتك، بل وفي سائر دعواتك.

❁ وصية أخيرة:

أخي الإمام لعل إمامتك فرصة لك لحفظ كتاب الله تعالى، وهو أمر ميسر وسهل مادامت العزيمة حاضرة، واعلم أن الإمامة أكبر معين على الحفظ وتثبيته، فاجعل لك خطة جادة بأن تحفظه خلال سنة أو سنتين أو ثلاث، وأنا على يقين - بقوة الله - أنك ستحفظه إذا كنت جاداً عازماً.

نفع الله بك وجعلك مباركاً أينما كنت، وجزاك عن المسلمين خيراً
الجزاء، وأسأله - سبحانه - أن كما جعلك إماماً لهم أن يجعلك قدوة
يقتدون بك، وأن يرفع لك الدرجات بهذا العمل الجليل.

كتبه محبك في الله /

عادل بن عبدالعزيز الجهني

١٤٤٣/٨/٢٧ هـ



التصميم الداخلي للكتاب

Tharwat Sultan@yahoo.com

ترويض الطالب

Tharwat Sultan

للتواصل:  

00201019530152

